برعاية وحضور معالي وزير الأشغال العامة والنقل

الأستاذ غازي العريضي

كلمة رئيس الغرفة الدولية للملاحة في بيروت

والنائب الأول لرئيس الاتحاد العربي لغرف الملاحة البحرية السيد ايلي زخور

في حفل افتتاح مؤتمر الربط البحري بين الدول العربية

واجتماعات الاتحاد العربي لغرف الملاحة البحرية

في فندق البريستول في 25 نيسان (أبريل) 2012

يشرفنا أن نرحّب بالأخوة العرب الذين قدموا الينا من مشارق العالم ومغاربه، سواء للمشاركة في مؤتمر الربط البحري بين الدول العربية، أو اجتماعات الاتحاد العربي لغرف الملاحة البحرية، وأخصّ بالذكر راعي هذا الحفل معالي الوزير الصديق الأستاذ غازي العريضي، ليس على حضوره لهذا المؤتمر وحسب بل وعلى دعمه المستمر لأنشطة غرفتنا، وعمله الدؤوب من أجل تحديث وتطوير وتوسيع المرافئ اللبنانية، لا سيما مرفأ بيروت بالذات.

إن مشاركتكم في هاتين المناسبتين ليؤكد أن الأحداث الأليمة التي عصفت وتعصف بالمنطقة العربية منذ ما يزيد عن سنة، على ما انطوت عليه من صدامات تدمع الأعين وتدمي القلوب، لم تفلح في فصم الروابط التي تجمع أوطاننا تحت راية العروبة الصافية، كما لم تفلح في إضعاف إيماننا بالعمل العربي المشترك.

وحتى ولو حجبت بشاعة الأحداث الصورة المشرقة للعروبة، فإن الخير العام لأوطاننا يبقى مرهونا بعودتنا جميعا الى الاجتماع تحت سقف العروبة الصافية، والعمل العربي المشترك، وصولا الى بناء سوق عربية مشتركة.

ولونظرنا الى الدول الأوروبية والأميركية والآسيوية المتقدمة اقتصاديا، لوجدنا أن الرفاه الذي تتنعم به، إنما يعود الى التكتلات الاقتصادية التي كانت قد عقدتها فيما بينها. ولم تكن تلك التكتلات لتنجح وتأتي بالمنافع على شعوبها، لو لم تعمد الى تسهيل التبادل التجاري وإزالة القيود والمعوّقات أمام حركة التجارة الجارية على قدم وساق فيما بينها، حيث أصبحت مرافئها مفتوحة على بعضها البعض وكأنها تابعة لبلد واحد.

إن إلغاء الحواجز الجمركية كانت العامل الأساسي الذي أمكن للتجارة البينية بين تلك الدول، أن تنمو وأن تأخذ الحجم الهائل الذي بلغته حتى تاريخه. وذلك الحجم أخذ بالتنامي صعودا، حاملا للشعوب المعنية مزيدا من الضمانات الاجتماعية والتقدم على المستويات العملية، والرقي الاجتماعي والثقافي. إن مقارنة حركة التجارة البينية بين الدول العربية من جهة، والدول الأوروبية والأميركية والآسيوية من جهة أخرى، تبيّن أن التجارة البينية بين الدول العربية لا تتجاوز نسبتها 11 بالمئة من التجارة العربية الاجمالية، بينما تخطت نسبتها الـ 55 بالمئة بين تلك الدول المنتسبة الى تكتلات أو أسواق اقتصادية أو مناطق حرة موحّدة.

إن السوق العربية المشتركة التي وضعت في عداد الأهداف الى رسمتها جامعة الدول العربية لنفسها منذ أكثر من ستين سنة، لم تبصر النور. ومرافئنا العربية ما تزال تخضع لقيود وعوائق إدارة وجمركية، تحول دون تفعيل حركة تبادل التجارة البحرية. ولذا فإن الربط البحري الذي ينعقد مؤتمرنا اليوم في بيروت من أجله، سوف يبقى وحتى إشعار آخر، حلما لن نكفّ عن العمل من أجل جعله حقيقة، مهما طال الزمان.

ولا يخفي أن دون تحقيق أهدافنا العربية، ومن بينها الربط البحري، مصالح أجنبية تعمل على زرع الشقاق بين الدول العربية الممتدة من سلطنة عمان شرقا الى موريتانيا غربا، والتي يزيد عدد سكانها عن 250 مليون نسمة.

ولا بد لي أن أذكر أن لقاءنا اليوم يصادف ذكرى مرور حوالي 80 عاما على تأسيس الغرفة الدولية للملاحة في بيروت، ولذا وجدنا فيه مناسبة لإصدار المطبوعة التي هي بين أيديكم والتي تحمل عنوان "الغرفة الدولية للملاحة في بيروت وقائع وإنجازات 1933-2012".

ختاما لا بد لي من أن أرحّب مجددا براعي هذا الاحتفال معالي وزير الأشغال العامة والنقل الأستاذ غازي العريضي، وأشكر على نحو خاص رئيس مجلس إدارة مرفأ بيروت المهندس حسن قريطم والسادة رؤساء الشركات أعضاء الغرفة على رعايتهم الاعلانية لهذا المؤتمر، كما أشكر ممثلي وسائل الاعلام على تغطيتهم لأعمال غرفتنا متمنيا لمؤتمر الربط البحري وللاتحاد العربي لغرف الملاحة البحرية اجتماعات مثمرة، وللضيوف الأشقاء إقامة طيبة في بلاد الأرز والعروبة السمحاء.

ايلي اميل زخور

رئيس الغرفة الدولية للملاحة في بيروت

النائب الأول لرئيس الاتحاد العربي لغرف الملاحة البحرية